

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[587] في المسألة وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست منه بكت وبكى من حولها من جواريتها وحواشيها فقال عبد الملك قاتل ابي كثيرا كأنه رأى موقفنا هذا حين قال: إذا ما أراد الغزو لم يثن همهم * فتاة عليها نظم در يزينها نهته فلما لم تر النهى عاقه * بكت فبكى مما شجاها قطينها ثم عزم عليها ان تقصر فاقصرت وخرج لقصده فنظر إلى كثير في ناحية عسكره يسير مطرفا " فدعا به وقال أنى لأعرف ما اسكتك والقى عليك ثبك فإن اخبرتك عنه أتصدقني قال نعم قال وحق أباى تراب إنك تصدقني قال واياي لأصدقك قال لا أو تحلف به فحلف به فقال تقول رجلان من قريش يلقي أحدهما صاحبه فيحاربه القاتل والمقتول في النار فما معنى سيرى مع أحدهما ولا آمن سهما عائرا لعله ان يصيبني فيقتلني فاكون معهما قال واياي يا أمير المؤمنين ما أخطأت قال فارجع من قريب وأمر له بجائزة. وفي رواية انه دعا به فقال ذكرت الساعة بيتين من شعرك فإن أصبت ما هما فلك حكمك فقال نعم أردت الخروج فبكت عاتكة وبكى حشمها فذكرت قولي: (إذا ما أراد العزم) وذكر البيتين فقال أصيب فاحتكم فاعطاه ما أراد ثم نظر إليه عبد الملك يسير في عرض الموكب متفكرا " فقال على يا بن ابي جمعة فقال ان عرفتك في أي شئ كنت تفكر فلى حكمي فقال نعم قال كنت تقول انا في شر حال خرجت في جيش من أهل النار ليس على ملتي ولا مذهبي يسير إلى رجل من أهل النار ليس على ملتي ولا على مذهبي يلتقى الخيلان فتصيبني سهم غرب فاتلف فما هذا فقال واياي يا أمير المؤمنين ما أخطأت ما كان في نفسي فاحتكم قال حكمي ان أصلك في عشرة الآف درهم وادرك إلى منزلك فأمر له بذلك، وحدث حفص الأمدى قال: كنت أختلف إلى كثير اتروى شعره قال فواياي إنى لعنده يوما " إذ وقف عليه واقف فقال قتل آل المهلب بالعقر فقال ما اجل الخطب ضحى آل أباى سفيان بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم